مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-41X
مجلد: 08 عدد: 01 السنة: 2022 E-ISSN:2588-2325

التعايش في ظل التعددية الثقافية

Coexistence in the light of cultural pluralism

بن مهرة ليندة لطيفة*، جامعة بلحاج بوشعيب -عين تموشنت- ، benmohra_linda@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2022/04/19 تاريخ القبول: 2022/05/31 تاريخ النشر: 2022/06/15

ملخص:

إنَّ العالَم اليوم على الرغمِ مِن سَعة رُقعته، وكَثرة دُوله، وتضخُّم سكَّانه وتقدم تقنياته-قد أصْبح وكأنَّه يعيش في جزيرةٍ واحدة، اذ بدأ يتشكل نظام كوني جديد مع تيار العولمة، حيث سُهولة الاتِّصال والانتقال وتشابُك المصالِح والمنافِع واختلاط الثقافات وتزاوجها، حتى ذابتِ الأمم الصغيرةُ في الكُبرى، وتلاشتْ حضاراتٌ وسادت أخرى. وصنفت -مِن ثَم -دول العالم وَفْقَ ذلك المقياس المادي التقني، فهناك العالَم الأوَّل، والعالَم الثاني، وأخيرًا العالَم الثالث.

الشيء الذي أدى الى طرح التساؤل حول مستقبل العلاقات بين الحضارات والثقافات المتعددة والمختلفة التي تتسم بها المجتمعات في اسلوب عيشها وتقاليدها ولغاتها وكذلك عادتها مما يجعلها تنقسم الى اطروحتين:

- أطروحة صراعية: ترى أن مستقبل الثقافات والحضارات هو مستقبل يتسم بالصراع والاحتدام والتصادم بفعل العوامل الثقافية.
- أطروحة تعايشية: ترى ان مستقبل الثقافات والحضارات هو مستقبل التعايش والتحاور لان التعدد أساس كل حياة سليمة وإبداعية.

فهل تسير نحو التكامل والتفاعل والتعايش أم أنها تسير نحو التنافر والتصارع؟

الكلمات المفتاحية: الصراع، التعايش، الثقافة، الحضارة، الصدام.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The world today, despite its vastness, numerous countries, growth population rates and the advancement of its technologies, has become one island. A new cosmic order began to form with the current wave of globalization where there exist an ease of communication and movement, shared interests and benefits, and mixed and diverse cultures. Thus, some small nations dissolve into great ones, some civilizations vanish, and others prevail. Consequently, the world's countries are classified according to a material technical criterion. There is the first world, the second world, and finally, the third world. The latter led to questioning the future of relations between different civilizations and the multiple cultures that characterize societies in their way of living, their traditions, their languages, as well as their habits, making them divided into two theses:

Conflict thesis: The future of cultures and civilizations is characterized by conflict rage and collision due to cultural factors.

Coexistence Thesis: The future of cultures and civilizations is the future of coexistence and dialogue because pluralism is the basis of every healthy and creative life.

Is it moving towards integration, interaction and coexistence, or is it moving towards dissonance and conflict?

Keywords: conflict, coexistence, culture, civilization, clash.

مقدمة:

تعد مسألة" صدام الحضارات أو حوارها" من أبرز المسائل المطروحة في المجتمعين الغربي والعربي الإسلامي بالدرجة الأولى، ولا غرابة في ذلك فهي لم تبرز بحدة غداة الفاجعة التي عاشتها مدينة نيويورك وواشنطن يوم الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 فحسب بل نتيجة التحولات الكبرى التي شهدها العالم بعد سقوط جدار برلين عام1989، ثم انهيار الاتحاد السوفياتي ومحاولة الولايات المتحدة الأمريكية فرض نظام عالمي جديد، تزامنا مع محاولة الليبرالية الجديدة-المتطرفة استغلال ظاهرة العولمة لفرض أيديولوجيتها بتكريس هيمنة الدول المتقدمة على غيرها من الدول، وقبل الحديث عن صراع الحضارات أو حوارها، ينبغي التنويه بأن ولادة العنف في تاريخ المجتمعات البشرية كان ومازال عنفا مضادا، لا يصدر دائما عن الأفراد والجماعات بل يصدر في كثير من الأحيان عن السلطة الحاكمة نفسها.

ويبدو أن الثقافة قد لعبت دورا في تعقيد مسألة" صدام الحضارات"، فلكل مجتمع ثقافته التي توارثها من جيل إلى جيل، وهذا التوارث دفع الكثير إلى تصنيفه على أساس أنه عنصرا هاما في ترويج أساليب الكراهية، على غرار ما تعرفه الثقافة العربية الإسلامية .حيث أن لهذا الصراع أو الكره جذوره التاريخية، التي ساهمت في تأجيجه وسائل الدعاية الغربية باتهاماتها التي لا سند لها في الحاضر ولكنها تستمد جذورها من عداء تاريخي قديم وخوف افتراضي تجاه كل ما هو إسلامي.

1- أصل الأزمة والصراع:

أصل الأزمة والصراع بين العرب والغرب بدأت مع شن الغرب حملاته الصليبية ضد العرب والمسلمين أواخر القرن الحادي عشر بدعوة من الكنيسة البابوية التي أطلقت عليها تسمية" الحج "أو "الحملة المقدسة "أو"حملة الرب"، وعرفها المؤرخون المسلمون المعاصرون باسم" حركة الفرنجة ."ومن هنا ظهر مصطلح" الحروب الصليبية"، كما ظهر مصطلح" الصليبيون "للدلالة على تلك الحملات العدوانية الاستيطانية الموجهة ضد المسلمين في المنطقة العربية.

ثم اتسع مدلول تلك المصطلحات ليشمل الحملات السياسية والعسكرية التي وجهتها البابوية ضد أعدائها وخصومها في الغرب الأوروبي نفسه، ولم يلبث أن اتسع المصطلح في مداه الزمني أيضا ليشمل كل حروب الغرب الأوروبي الاستيطانية ضد المسلمين .

ولأن الحركة الصليبية شغلت حيزا جغرافيا امتد على نطاق أوروبا والمنطقة العربية في شرق المتوسط غربه وجنوبه، كما شغلت أذهان الناس في أوروبا على مدى أجيال سواء في أدوارها الفاعلة التي بدأت سنة 1095 واستمرت حتى القرن الثامن عشر؛ أو في تلك الآثار الفكرية والوجدانية التي جعلت كل السياسيين والعسكريين الأوروبيين والأمريكيين الذين يتعاملون مع المنطقة العربية، ينطلقون من خلفية ذهنية تحكمها تجربة الحروب الصليبية .وما قاله الرئيس الأمريكي السابق" جورج بوش الإبن "عن أن الحملة ضد ما سماه بالحرب على الإرهاب" حملة صليبية "لدليل على تغلغل هذا المصطلح في أذهان الغرب .فمنذ عهد" أربان الثاني "البابا الذي دعا إلى أول حملة صليبية ضد المسلمين في" كليرمون "جنوب فرنسا في 27 نوفمبر 1095 وحتى الآن لا تزال تجربة الحروب الصليبية تحكم المشاعر والأفكار عند الغرب . واللافت للنظر حقا أن الفرنسيين في العصر الحديث اعتبروا تجربة الحروب الصليبية بأنها كانت مشروعهم الاستعماري الأول، وهو المصطلح نفسه الذي أطلقوه على مستعمراتهم العربية في شمال إفريقيا وغيرها في القرنين التاسع عشر والعشرين؛ كما استخدم الانجليز مصطلحات صليبية عندما احتلوا فلسطين في القرن العشرين .وما الحركة الصهيونية إلا حركة غربية في أساسها وأصولها كانت ومازالت تكرارا للمشروع الصليبي القديم ولكن في مصطلحات جديدة. (عمراني ، 2008، صفحة 28)

والمسألة المثيرة في هذه القضية أن الفكرة الصهيونية قامت على نفس أفكار الحملة الصليبية قبل عدة قرون، وما كتابات المؤرخين اليهود إلا دلالة على مدى اهتمامه بدراسة الكيان الصليبي" عوامل

قوته، ضعفه باعتبار أن الكيان الصليبي هو السابقة التاريخية للكيان الصهيوني مع الأخذ في الحسبان كل متغيرات القوى الدولية وما تملكه من تقدم علمي وتكنولوجي، مستغلة تردي الوضع السياسي والعسكري في الدول العربية الإسلامية. (عزوي، بدون سنة، صفحة 64)

من ناحية أخرى نجد أن الغرب الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية قد أخذ يصطنع لنفسه عدوا يشكل خطرا عليه، فبعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانهيار القيم الشيوعية، وضع الغرب الإسلام كخطر جديد حل محل الخطر الشيوعي الذي زال بتفكك الاتحاد السوفيتي وانتصار الامبريالية والرأسمالية، وصدرت عشرات الكتب والمقالات في الغرب الأوروبي والأمريكي لتبين جوانب هذا الخطر الذي يتهدد الحضارة الغربية ذات الأصول المسيحية واليهودية .وربما كانت ابتكارات صناعة السلاح والبترول وراء الترويج لفكرة" الخطر الإسلامي"، ولكن الأمر المؤكد أن مفكرين كبار ممن يسمع الغرب لهم بدأوا يروجون لهذه الفكرة من منظور أيديولوجي ومن أبرزهم" برنارد لويس "الذي كتب عن الصراع التاريخي بين الإسلام والحضارة الغربية المسيحية – اليهودية على حد تعبيره، مروجا بذلك لفكرة مؤداها أن هذا الصراع نوع من الحتمية التاريخية التي ترقى إلى مستوى القدر الذي لا فكاك منه .وأشهر من كتب في هذه السياق وروج لفكرة الصدام الحتمي بين الإسلام والغرب هو هنتينغتون في كتابه" صراع الحضارات "الذي حظي بشهرة واسعة في الأوساط الفكرية ووسائل الإعلام الغربية، ولا يزال القطاع الأكبر من الأكاديميين يروجون لهذه الفكرة، والتي تجسد العالم الإسلامي في صورة" .إمبراطورية الشر " التي تهدد الحضارة الغربية (عباسة ، 2000، صفحة 86).

وعلى الرغم من وجود أصوات عاقلة حاولت أن تدعو إلى حوار الحضارات وفهم الإسلام وتعاليمه على أسس سليمة، فإن هذه الأصوات ذهبت سدى في خضم الترويج لفكرة الخطر الإسلامي .وقد ساعد على رواج هذه الفكرة في الغرب صور المتشددين التي تنشرها الصحف ووسائل الإعلام الغربية بصورة مكثفة وهم يهتفون ويرفعون لافتات كتب عليها" الموت لأمريكا "فضلا عن أعمال العنف الدموية التي ترتكبها بشكل يومي جماعات الإسلام السياسي العنيفة والتي لا تؤمن إلا بالعنف والدم وسيلة لتحقيق أهدافها السياسية .هذا ما استغلته الولايات المتحدة وأوروبا لتبرير تصرفاتها السياسية والعسكرية ضد العالم العربي والإسلامي، وهذا بدوره ما استغلته الحكومات المتشددة والمستبدة في العالم العربي والإسلامي لتخويف الغرب من ناحية وتبرير بطشها بشعوبها من ناحية أخرى؛ معتبرة أن بروز نظام "طالبان "في أفغانستان وباكستان مؤخرا تكريسا لهذه الصورة البربرية للإسلام .وما يلفت النظر حقا في هذه الظاهرة أن الغرب مستريح إلى التعامل مع الإسلام والمسلمين في إطار هذه الصورة النمطية القبيحة التي تعتبر العالم العربي الإسلامي كتلة جامدة تتميز بالعدوانية والرغبة في سفك الدماء؛ وعلى أساسه لم تحاول مراكز صنع القرار السياسي في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية رؤية الفروق الجوهرية بين حركات الإسلام السياسي التي لا تعترف بشرعية النظام السياسي، بل تنهج منهجا دمويا عنيفا هدفه

القضاء على هذا النظام والحلول محله؛ وبين تلك التي تعمل من داخله وفق شروطه لتصل إلى المشاركة في الحكم .كما ساهمت توازنات القوى التي تدعم وتميل بشدة لصالح وبجانب القوى الرأسمالية والامبريالية العالمية التي تقودها الولايات المتحدة في جعل الغرب يعزف عن محاولة فهم الأبعاد الحقيقية للإسلام والمسلمين، وبالتالي اختزاله في صورة مشوهة (بن جديد ، 2008، صفحة 164).

هكذا ترسخت صورة العالم الإسلامي باعتبارها" إمبراطورية الشر "وهي صورة تذكرنا بتلك الدعايات الكاذبة التي روجتها البابوية ورجال الدين المسيحيين ضد الإسلام والمسلمين طوال العصور الوسطى، تاركة أثرها في الوجدان الجماعي الغربي على مر القرون .ومع أن الناس في الغرب الأوروبي في العصور الوسطى لم يروا مسلما واحدا على الطبيعة قبل خروج الحملات الصليبية في السنوات الأخيرة من القرن الحادي عشر، إلا أنهم كانوا يتحرقون شوقا لقتل المسلمين وهم خارجون في الحملات الصليبية؛ وما ردود الفعل الغاضبة والعدوانية تجاه العرب والمسلمين بعد تفجيرات 11 من سبتمبر في واشنطن ونيويورك، إلا شكلا من أشكال المشاعر التي توارثها الغرب عن الحروب الصليبية، ومازالت تسيطر وتحكم مشاعرهم" حكاما ومحكومين."

وربما يكون مفيدا في هذا السياق توضيح أن مصطلح" الحملة الصليبية" مازال متداولا في الأدبيات الغربية وبين عامة الناس، ولكنه اكتسب مدلولا آخر مع مرور الزمن، وهذا تحت تأثير وسائل الإعلام والدعاية التي ساهمت في خدمة الأهداف الاستعمارية من خلال محاولتها إبراز المثال الصليبي، باعتباره مثالا براقا يوحي بالشجاعة والتضحية في سبيل المثل العليا .وهذا ما جعل المصطلح يرسخ في وجدان الشعوب الغربية باعتباره يدل على حملة" خيرة "نبيلة القصد، الهدف منها رعاية المرضى في الدول المتخلفة ومساعدة المنكوبين وجمع التبرعات ...وما إلى ذلك من أهداف.

1. الثقافة العربية متهمة:

إن مشكل صراع الثقافات له دور كبير في تعميق الهوة بين العرب والمسلمين والغرب باعتبار الثقافة العربية متهمة في نظر الغرب، وهو يستمد الاتهامات من تراث العداء الطويل للإسلام في أوروبا.

ورغم تقدم الدراسات الاستشراقية في السنوات الأخيرة، وترجمة العديد من الأعمال الأدبية والفكرية إلى اللغات الأوروبية، فإنها تقرأ بقليل من الموضوعية اللازمة .فالمشكلة هي أن نظرة المركزية الأوروبية إلى العالم العربي لم تتغير كثيرا منذ القرون الوسطى، ومازالت الأعمال الأدبية التي يذيع صيتها في الغرب هي التي تصور الشرق والعالم العربي والإسلامي كمجتمع استبدادي تعامل فيه المرأة كالجارية ويتسلط فيه الحكام على أقدار الناس (سلاطنية و اخرون ، 2000، صفحة 176).

صامويل هانتينغتون الذي نشر في صائفة 1993 مقالته الموسومة بـ"صدام الحضارات " أو the clash of civilizations مبرزا بأن الحضارة الغربية سوف تخبر حالة صراع مع بقية الحضارات ولذلك

عليها أن تتهيأ لذلك باتخاذها الاحتياطات اللازمة وتوفير الشروط الضرورية لحسم هذا الصراع لصالحها فمادام النزاع الإيديولوجي قد ولى وانتهى، فإن ما سيحدث هو صراع بين الأمم .وفي اعتقاده أن حدود هذا الصراع سيطغي عليه البعد الثقافي، حيث ينهض على الهوية الثقافية وخصوصياتها ومبدأ التناقض والاختلاف بينها.

وفي ظل غبار هذا المعترك الثقافي الذي يفرض الصراع فرضًا، والذي يقهر في أعماق الإنسان إرادَة الخير والمحبّة والجمال، تتجّلي ضرورة تعزيز علاقات الحوار والتواصل بين الثقافات والحضارات والأديان السماوية، حفاظًا على البقاء والتعايش بين شعوب العالم.

فيبدو أن مصطلح" التعايش "يمثل نموذجا واضحا للمصطلحات الملتبسة، حيث يستخدم هذا المصطلح في الوقت الراهن بشكل واسع بين أوساط مختلفة من الجماهير، ويدخل في لغة الخطاب لدى كثير من المثقفين والدعاة ورجال الفكر، وهو ما استدعى الاهتمام بمراجعته بوصفه مفهوما مستحدثًا وافدا من الغرب.

-مفهوم مصطلح التعايش:

المعنى اللغوي للفظ التعايش:

العيش -في لسان العرب - يعني الحياة كما يقصد به ما تكون به الحياة من مشرب ومطعم والعيشة ضرب من العيش، ويقال حال فلان معي عيش وجيش، أي مرة معي ومرة علي (ابن منظور، 1984، صفحة 546).

أما لفظ التعايش فلم يرد في لسان العرب، وإن ورد في المعاجم الحديثة مثل المعجم الوسيط حيث ذكر:(تعايشوا أي عاشوا في الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي (ابراهيم و اخرون، 1972، صفحة 649) ويفيد ذلك أن لفظ التعايش قد دخل إلى المعاجم العربية حديثاً .لكن العرب استخدموا لفظ العيش في مقابل الجيش، مما يعني أن التعايش ضد التنازع، ويفهم من ذلك أن العرب يعدون السلم عنصرا أساسيا يدخل في مدلول التعايش فلا يحتاج الأمر طبقاً للفهم العربي أن نضيف إلى مصطلح التعايش صفة سلمي.

فيرمز إلى معنى التصاحب في **Coexistence** أما لفظ التعايش في اللغة الإنجليزية الوجود (البعلبكي، 1967، صفحة 190) ، والتصاحب يعني المرافقة أو التلازم أو الانقياد، ولا يعني بالضرورة أن تكون بين مما يعني أن التعايش في الإنجليزية المتصاحبين مودة، بل يحتمل تنازع الأصحاب أو الرفقة.

لا يحمل معنى المودة والألفة بالضرورة على خلاف ما يرمز إليه اللفظ في اللغة العربية لذلك يضاف لفظ السلمي إلى التعايش للإشارة إلى العلاقات غير العدائية بين الدول ذات الأنظمة المختلفة، مما يعني أن ثمة اختلافًا في المدلول اللغوي بين لفظ التعايش**Coexistence** المستخدم في اللغة

الإنجليزية، وبين لفظ **Coexistence** المستخدم في اللغة العربية ،من هنا يمكن القول إن الترجمة قد تلعب دورا في التباس المفهوم، فاللفظ حين يستخدم مفردا فقد يحتمل السلم كما يحتمل التنازع، لهذا يفرقون بين مصطلح**(Peaceful)** و**(Coexistence)** في حين أنه في العربية يعد التعايش مضادا للتنازع بشكل عام.

- المعنى الاصطلاحي للتعايش:

يشير مصطلح التعايش إلى حالة العيش المشترك التي تجمع مجموعتين أو أكثر تختلف عرقياً أو دينياً او فكرياً عن بعضها الآخر مع احترام كل مجموعة لمعتقدات المجموعة أو الجماعات الأخرى وقدرة هذه الجماعات على حل خلافاتها بصورة سلمية .وعلى هذا الأساس، يستند مفهوم التعايش على وعي الأشخاص أو الجماعات بأن لها هويات دينية أو عرقية أو فكرية مختلفة والإقرار أن اختلاف الهويات هذا لا ينبغي أن يقود إلى صراعات عنيفة أو دموية بين حاملي هذه الهويات أفراداً كانوا أم جماعات (غوردون، 2005، صفحة 17).

التعايش مصطلح بيولوجي في الأساس يستخدم لوصف بعض صور التصاحب في الوجود بين الكائنات الحية، حيث يصنف (التطفل) في علم الأحياء كأحد أشكال التعايش الذي يؤذي المعيل، كما يصنف (التكافل) بين بعض أنواع الكائنات المختلفة كشكل آخر للتعايش، وهناك أيضا تعايش الاستغلال حيث تعيش بعض الكائنات مع أنواع أخرى لتستفيد منها فقط دون أن تقدم لها أية منفعة.

ومن المعلوم أن مصطلح التعايش انتقل من علم الأحياء إلى علم السياسة حيث ابتدأ رواجه مع ظهور الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية اللتين كانتا تقسمان العالم إلى معسكرين متناحرين قبل انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط سور برلين، ويذكر أن أول من استخدم مصطلح (التعايش السلمي) هو الرئيس السوفيتي" خروتشوف "ولم يكن يعني به تراجع بلاده **(Peaceful Coexistence)** عن تحقيق أهدافها المعلنة، بقدر ما كان يعني به محاولتها تحقيق هذه الأهداف بطريقة تنسجم مع مقتضيات التغيرات التي طرأت على المسرح الدولي، كوجود ما يعرف بتوازن الرعب (التويجري ، 1998، صفحة 6) وقد استُخدم مصطلح" التعايش السلمي "في هذه المرحلة بمعنى الحد من الصراع أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، أو العمل على احتوائه، أو التحكم في إدارة الصراع بما يفتح قنوات للاتصال، وللتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية، وهذا هو المستوى الأول لاستخدام المفهوم، وقد استخدم المفهوم اقتصاديا أيضا ليرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية من قريب أو بعيد (التويجري ، 1998، صفحة 3).

ثم انتقل المصطلح بعد هذا من علم السياسة إلى علم الاجتماع ليستخدم للإشارة إلى التعايش بين الديانات والحضارات والثقافات، وهذا المستوى الأخير للمصطلح انتشر حديثًا لدرجة أن دائرة المعارف السوسيولوجية لا تزال تشير إلى مفهوم التعايش السلمي فقط وهو (المستوى السياسي للمفهوم) ولم يرد بعد ذكر لمفهوم التعايش الثقافي أو الديني.

ويستخدم المصطلح على المستوى الثقافي بأكثر من معنى مما يثير اللبس لدى المتلقي، وقد عرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مفهوم التعايش بوصفه :معيشة جماعات مع بعضها البعض أو في الوقت نفسه .ويثير المهاجرون مشكلة التعايش مع السكان الأصليين، وقد يتجه هذا التعايش نحو الانصهار، أو الاندماج، أو أن تحافظ الجماعات على التفرقة العنصرية (بدوي ، 1982، صفحة 68).

وثمة من يستخدم مصطلح التعايش بين الأديان ويرمز به إلى التقاء إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعاون على ما فيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا دون استثناء .كما يستخدم المصطلح أيضا للإشارة إلى الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة والاحتكام إلى القواسم المشتركة، وإلى القيم والمثل المشتركة التي لا خلاف أو نزاع حولها بما يعزز التزام الجانبين بما اجتمعت عليه إرادة المجتمع الدولي (التويجري ، 1998، صفحة 5).

والمصطلح بهذا المفهوم يثير بعض الإشكاليات، فإذا اتفقنا على بعض ما يضمه المفهوم من مدلولات تشير إلي مبادئ سامية مثل الأمن والسلام العالميين، والاحترام المتبادل والإخاء والتعاون، فهناك إشارات أخرى مثل (القواسم المشتركة) و(إرادة المجتمع الدولي) تمثل أبعاداً خطيرة، تجعل مدلول التعايش في النهاية يشير إلى التوافق والتكيف مع القواعد والأسس الخاصة بالحضارة الغربية والقبول بها بوصفها الإطار العام المنظم لما يسمى بالإرادة الدولية، فتصبح عملية البحث عن القواسم المشتركة وسيلة للتوافق مع عناصر الرؤية الغربية الليبرالية، وبهذا يفضي مفهوم التعايش إلى تأكيد ونشر العولمة.

-أربعة مفاهيم للتعايش:

- المفهوم الأول: الاختلاف سنة كونية يجب أن نحترمها، أي أن الناس لا تفكر بطريقة واحدة؛ فالاختلاف سنة من سنن هذا الكون وهذا الوجود.
- المفهوم الثاني: الاختلاف يحقق التكامل بيننا، وبالتالي فهو ميزة وليس عيباً ويدعو إلى الثراء، و يؤدي إلى التكامل
- المفهوم الثالث: الحوار الهادئ الصادق يساعدك أن ترى الحق من جميع جوانبه، فالحق واحد، ولكن يمكننا أن نراه من عدة جوانب

- المفهوم الرابع: عند الاختلاف أن لا ننسى أهل الاختلاف .

2. سيرة المفهوم وتطوره:

أشرنا سلفا إلى ما يثيره مصطلح التعايش من إشكاليات، وربما تتضح هذه الإشكاليات أكثر من خلال تتبع سيرة مفهوم التعايش وتطوره، حيث يبدو مفهوم التعايش من المفاهيم المستحدثة في العلوم الاجتماعية إلى حد كبير .فما زال هذا المصطلح في طور التشكيل، وإن حاول بعض المنظرين اصطناع جذور تاريخية له على أساسٍ من أن قيم التعايش والحقوق الإنسانية كانت قائمة في الحضارات القديمة لاسيما في حضارة العراق القديمة (الجابري ، 2009). وقد سبق استخدام المصطلح في علم السياسة في إطار محدد هو (التعايش السلمي) وكانت بداية الترويج له في النصف الأخير من القرن العشرين مع ظهور الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية كما سبقت الإشارة .وهذا يوضح ارتباط المفهوم في الأساس بخبرة غربية، وحتى مرحلة انتقال المفهوم إلى علم الاجتماع وبداية تداوله بوصفه مفهوما ثقافيا وحضاريا كانت في أوروبا بسبب خبرة غربية تزامنت مع الإشكالية التي ولدها تزايد عدد المهاجرين الشرقيين والمسلمين إلى أوروبا، حيث بدأت المجتمعات الأوروبية تستشعر خطر الزحف الإسلامي إليها عبر الهجرة الشرعية وغير الشرعية، مما ولد جوا من القلق باحتمال تغيير الطبيعة الديموغرافية لأوروبا على المدى البعيد، خصوصا مع ما يتميز به المهاجرون المسلمون من خصائص سكانية تجعلهم يتفوقون عن المواطنين الأصليين في النمو العددي.

وبالطبع بدأ الغرب يفكر في حل المعضلة القائمة التي تهدد بكارثة ثقافية بالنسبة لهم، فتزايد أعداد الأقليات المسلمة يعني انتشار الثقافة الإسلامية كثقافة فرعية في سبيلها إلى النمو والتوسع، مما قد يمثل تهديدا مباشرا للثقافة الغربية، إذا ما استمر تزايد عدد الوافدين والمتجنسين من المسلمين في أوروبا، وقد بدأت المخاوف تتزايد لدى الأوروبيين من احتمالات انتشار الثقافة الإسلامية، خصوصاً مع ظهور العديد من المظاهر والعادات الإسلامية الأوروبية مثل انتشار محلات الجزارة المختصة بذبح الحيوانات وفق الشريعة الإسلامية، وافتتاح أول بنك إسلامي في لندن في أكتوبر ٢٠٠٤ تحت اسم(إسلاميك بنك أوفبريتين) وقد مثل حدثاً فريداً في أوروبا، وتأسيس منظمات إسلامية عدة مثل البرلمان الإسلامي، والمجلس الإسلامي والحزب الإسلامي في بريطانيا الذي أسسه ديفيد موسى .على ذلك يبدو أن ثمة رفض غربي لبناء فكرة التعايش والإدماج على أساسٍ من الإقرار بالتنوع الثقافي داخل المجتمعات الغربية، وخلافاً لذلك بدأ الترويج لفكرة دمج الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية في إطار الثقافة الأوروبية القائمة على الأسس الليبرالية والعلمانية، خصوصاً مع تزايد أعداد الأوروبيين الذين يدخلون الإسلام ويحرصون على التمسك بقيمه وأصوله إلى حدٍ أثار استياء بعض الأوساط الفكرية في أوروبا، إلا أن بعض المحللين رأوا أن عملية اندماج المهاجرين أو أصحاب الأصول غير الأوروبية عملية معقّدة

تستدعي تضافر جهود كلّ الفاعلين في الحقل السياسي والثقافي والإعلامي والتعليمي وكذا مختلف مكونات المجتمع المدني من أجل نشر وتعميق مبادئ التسامح والاعتراف بحق (اختلاف الأقليات المتواجدة في بلد واحد وقبول هذا الاختلاف والتعايش معه) (نظيف، 2005) .

في هذا السياق بدأ مصطلح التعايش ينتشر ويتردد بشدة، ويفرض نفسه كمفهوم موجه للسكان الأصليين وللمهاجرين في آن واحد، فمن جهةٍ استُخدم المصطلح لمخاطبة الأوروبيين للحد من مظاهر النزاع التي بدأت تتجسد في المنظمات اليمينية المناهضة لانتشار الإسلام في أوروبا، وقد نشأت بعد أحداث سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، ومن أوقفوا أسلمة أوروبا"STOP ISLAMISATION OF EUROPE" (SIOE) ،هذه المنظمات التي بدأت على شكل مواقع إلكترونية تتحدث بلسان التيار اليميني المتطرف، غير أنها تطورت بوصفها حركة منظمة في نهاية سنة 2006مع إعادة نشر الرسوم الكاريكاتيرية في الدانمرك والعديد من دول الغرب، وتعلن هذه الحركة أن هدفها الرئيس المسيئة للنبي هو مكافحة توسع الإسلام في أوروبا، حيث تؤمن بأن الإسلام والديمقراطية لا يتفقان بسبب تعاليم القرآن نفسه (http://sioe.wordpress.com/about، بلا تاريخ)وقد جمع هذا التحالف عددا من الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة في أوروبا، التي طالبت بمنع بناء المساجد في المدن الأوروبية للحد من انتشار الأفكار الأصولية بين مسلمي أوروبا، وأعربوا عن عدم قبولهم بأن يفرض المسلمون تقاليدهم وطريقتهم في الحياة في أوروبا، لأن معظمها لا تنسجم مع الطريقة الأوروبية في الحياة).

في مواجهة هذه الحركات المعادية للإسلام استُخدِم مصطلح التعايش لدفعهم إلى التخلي عن العداء العنصري نحو المهاجرين المسلمين، كما استخدم بهدف الحد من الصراع حتى لا يتطور إلى التطهير العرقي والإبادة الجماعية لمسلمي أوروبا، حيث بدت احتمالات وقوع الصدام الدموي كبيرة وتشكل أحد السيناريوهات المتوقعة للمستقبل الأوروبي حسب المفكر الأمريكي" دانيال بايبس"، الذي ذهب إلى أن ثمة ثلاثة مسارات محتملة لأوروبا يمكن أن تؤثر على البشرية جمعاء هي: هيمنة المسلمين Muslims dominating أو رفض المسلمين Muslims rejectedأو الاندماج المنسجم harmonious integration ولما كانت فكرة اندماج المسلمين وقبولهم للثقافة الأوروبية أو ما يسميه بايبس "أوروبا التاريخية" historic Europe يمثل احتمالات ضئيلة برأيه، فإن المسارين الآخرين هما الأقرب للتنفيذ؛ أسلمة أوروبا أو الحرب الأهلية، غير أن بايبس يرى أنه من الصعب تصور أي السيناريوهين سوف يشكل مستقبل أوروبا الغربية (Daniel Pipes eurabia- 108 k www.danielpipes.org/5516/europe-or- ، بلا تاريخ) .

ورغم اقتناع كثير من المفكرين والأكاديميين الغربيين برأي بايبس حول صعوبة دمج المهاجرين المسلمين في الثقافة الأوروبية إلا أن مصطلح التعايش وجه نحو المهاجرين بغرض إقناعهم بفكرة الاندماج في المجتمع الأوروبي للحد من نمو الثقافة الإسلامية كثقافة فرعية ذات وجود بارز، وفي إطار

ذلك استحدث مصطلح (الإسلام الأوروبي) للإشارة إلى ضرورة تبنّي المهاجرين المسلمين تصورات علمانية الجذور، بديلة عن بعض التصورات الإسلامية بهدف الاندماج مع المجتمع الأوروبي دون التخلي عن الديانة الإسلامية.

في ظل هذه الأجواء بدأ التباس مصطلح التعايش يتكشف فيما ظهر من اختلاف في مدلوله بين المختلفين –السكان الأوروبيين من جهة والمهاجرين المسلمين من جهة أخرى-ومثالٌ على ذلك ما يشار إليه من اختلافات قائمة في المجتمع الهولندي حول مفهوم التعايش، فالمجتمع الهولندي كباقي المجتمعات الغربية يعيش نوعاً من الصراع بين السكان الأصليين والهولنديين المنحدرين من أصول عربية أو إسلامية، وينظر كل طرف من طرفي الصراع إلى فكرة التعايش وفق رؤيته الخاصة، حيث يعتقد الهولنديون أن الأسر المهاجرة تعيش في مجتمع موازٍ للمجتمع الهولندي وأنها لا تحاول الاندماج فيه، أما الأقلية المسلمة فترى أن الاندماج الذي يرجوه الهولنديون ما هو إلا شكل من أشكال الانسلاخ عن قيمها ومعتقداتها الثقافية والدينية وأن المجتمع الغربي عموماً والهولندي خصوصاً يشن حملة عليها من أجل إخضاعها وإذابتها في ثقافته ومعتقداته المسيحية (مسعاد، 2009) مما يعني أن الهولنديين الأصليين والهولنديون من ذوي الأصول الإسلامية يختلفون في المعنى الاصطلاحي للتعايش.

ومما زاد من التباس مفهوم التعايش انتقال المصطلح من الغرب إلى العالم الإسلامي وفرضه بوصفه مفهوما عالميا يجب أن يطبق على كافة مجتمعات العالم، وبالنظر إلى الحالة المصرية ...بدأ استخدام مصطلح التعايش في المجتمع المصري للتعبير عن أسس العلاقة بين عنصري المجتمع المصري (المسلم، والمسيحي). حيث صنف العنصر المسيحي بوصفه (الآخر)، وصوِر المشهد كأن الواقع المصري يعاني وجود قطبين متنازعين يجب التوفيق بينهما من خلال فكرة التعايش .وهكذا انتقل المصطلح إلى المجتمع المصري دون اعتبار لاختلاف الخبرة التاريخية المصرية عن الخبرة الأوربية الحديثة المرتبطة بوجود عنصرين دينيين في مجتمع واحد، وبالطبع فإن الخبرة المصرية التي تزيد على أربعة عشر قرنًا لا تتشابه مطلقًا مع الخبرة الأوروبية في هذا الشأن، لكن المفهوم استُخدم لدعم فكرة المواطنة بوصف تعايش المسلمين والمسيحيين يؤسس للاستقرار ويبعد شبح الفتنة الطائفية.

وهكذا بدا مصطلح التعايش كما يروج له في إطار الحالة المصرية مختلفاً في عناصره وفي مدلوله عن ذلك الموجه للأقليات المسلمة في أوروبا كضرورة للاندماج في الثقافة الغربية، فالتعايش في الحالة المصرية لا يشير إلى اندماج الأقباط في الثقافة الإسلامية بوصفهم يمثلون أقلية دينية، ولكنه يستخدم للإشارة إلى فرض قيم المواطنة وقبول الآخر واحترام حرية الآخر وطرق تفكيره وسلوكه وآراءه السياسية والدينية، ومن ثم انسحب المصطلح أيضاً لدى بعض مستخدميه للتعبير عن قبول(الهائيين) بوصفهم "آخرا دينيا "ينبغي الإقرار بحقوقه التي يفرضها مبدأ احترام الحرية الدينية كأحد عناصر التعايش، وعلى ذلك أضيف للمفهوم عناصر أخرى تزيد من درجة التباسه.

من جهة أخرى استخدم المصطلح في المجتمعات العربية في إطارٍ أوسع فيما سمي "تعايش الحضارات"، حيث استهدف المفهوم دعم لأشكال مستحدثة من العلاقات بين الشرق والغرب بما يتناغم مع أفكار العولمة، كما استخدم المصطلح للترويج لما يسمى ب (ثقافة السلام) بهدف دعم فكرة قبول التطبيع مع الكيان الصهيوني، على أساس أننا نعيش مرحلة عالمية تؤكد على ثقافة السلام وقبول الآخر؛ الآخر الذي تحول في الحالة العربية الشرق وهذا ما يوضح الأبعاد الأيديولوجية المرتبط بتداول المصطلح وما أوسطية إلى (إسرائيل). يخفيه من أهداف تتخطى المدلولات المعلنة للتعايش.

- **عناصر مفهوم التعايش:**

تتنوع عناصر مفهوم التعايش من مجتمع إلى آخر، كما تختلف حسب اختلاف الجماعات المستهدفة من تعزيز المصطلح بينها، فحينما يستخدم المصطلح في المجتمعات الأوروبية فثمة تركيز على عدة عناصر للمفهوم هي :الاندماج، الانصهار، العنصرية، قبول الآخر.

وحينما يستخدم المصطلح على المستوى الحضاري موجهاً إلى المجتمعات الإسلامية لفرض طابع محدد للعلاقة بين الحضارتين الغربية والإسلامية وفق الإرادة الغربية، تبرز عدة عناصر أخرى للتعايش مثل :السلام العالمي، الإخاء، القواسم المشتركة بين الديانات السماوية، احترام الإرادة الدولية، قبول الآخر، حوار الحضارات، بينما يركز المصطلح على عناصر مختلفة حين يستخدم بهدف رسم ملامح العلاقات بين الطوائف المختلفة في المجتمعات الإسلامية فيتضمن في هذه الحالة عناصر مثل :حقوق الإنسان، حرية الرأي، الحرية الدينية، المواطنة، التعددية، المساواة، قبول الآخر.

ومن الملفت أن مصطلح التعايش يستخدم في المجتمع الإسرائيلي موجهاً في الأساس لفلسطيني الداخل الإسرائيلي لحثهم على قبول الواقع والتخلي عن فكر المقاومة، وفي هذه الحالة يفرغ المفهوم من كل عناصره السابقة ولا يبرز سوى عنصر واحد هو" الحوار مع الآخر " في حين تُستبعد عناصر مثل : المواطنة وحقوق الإنسان والمساواة، وعندما يقدم الخطاب الإسرائيلي مصطلح التعايش موجها إلى العرب خارج إسرائيل بهدف دعم فكرة التطبيع يركز على عناصر بعينها كالسلام وقبول الآخر وبناء الجسور، وفي هذا السياق يتم استغلال فكرة حوار الأديان والدعوة لتجديد الخطاب الديني لتعزيز هذه العناصر.

وهذا الانتقاء الواضح لعناصر مصطلح التعايش بما يتوافق مع حالات بعينها في إطار توجهات سياسية وثقافية يحددها الخطاب الذي يطرح المصطلح، يشير إلى تعارض الأهداف الأيديولوجية الكامنة وراء استخدام المصطلح، وهذه الأهداف ربما تتغير وفقًا لتغير المكان وتغير الجمهور المستهدف من الخطاب والمصالح التي يسعى مقدم الخطاب لتحقيقها مما ينعكس على مضمون المصطلح فيتبدل حسب المصالح المتضاربة، وهذا يدعونا إلى الاعتقاد بالتباس المفهوم وابتعاده عن الوضوح والموضوعية.

عادةً ما تظهر الحاجة إلى التعايش في المجتمعات التي يوجد فيها تنوع عرقي أو ديني أو سياسي لكن في غياب مؤسسات وآليات قادرة على استيعاب هذا التنوع، يمكن أن تؤدي الخلافات الناشئة عن هذا التنوع إلى تفجر صراعات عنيفة ودموية بين مختلف فئات المجتمع .وتمثل الأنظمة الاستبدادية أمثلةً صارخة على حالة العجز عن استيعاب التنوع والاستفادة منه لمصلحة المجتمع ككل إذ تقوم هذه الأنظمة عادةً على تفضيل جماعات وأفراد معينين في المجتمع من أجل دعم استمرارها في الحكم.

إن أهمية التعايش تكمن في أن غيابه يتسبب عادةً في تفجر هذا النوع من الصراعات، كما أن ترسيخه يساهم دوماً في حل هذه الصراعات حتى بعد تفجرها الدموي والعنيف .من هنا لا بد من التأكيد على أن نشر الوعي بضرورة التعايش و تفعيل آليات تحقيقه على المستوى الاجتماعي أمران أساسيان لبناء أي مجتمع ديموقراطي وعادل، فالإثنان كفيلان ببث روح التسامح وقبول الآخر المختلف.

أهمية التعايش :

التعايش مفتاح للتخلص من الخلافات، وهو شرط ضروري للسلام والتقدم الاجتماعي ومن خلاله نستطيع التغلب على التعصب والتمييز والكراهية. ومن أبرز الآثار الايجابية التي يمكن أن تتحقق بالتسامح والتعايش يأتي:

- الاحترام المتبادل بين الأديان والطوائف والمذاهب .
- ثبات واستقرار المجتمع.
- ترسيخ قيم التعايش والحوار الحر العقلاني.
- التغلب على المواقف التعصبية والتحيزية.
- إيجاد التوافق الاجتماعي وتحقيق المكاسب المشتركة.
- احترام حريات الإنسان وحقوقه.
-الانفتاح بين الثقافات وتحقيق المكاسب المشتركة (الطالقاني ، 2008)

أثر التعايش في العلاقات الإنسانية:

ينطوي المجتمع الإنساني على درجة كبيرة من التباين والتوحد في الوقت نفسه، يتجلى التباين في العدد الكبير من الأعراق والأجناس والأديان والقوميات التي تحمل قيم ومعتقدات تؤدي إلى ثقافات مختلفة، ويتجلى التوحد في أن كل أعضاء هذه الجماعات يشتركون في كونهم يسعون للعيش بكرامة وسلام وتحقيق طموحاتهم ومصالحهم وعلى ذلك، فان ما يجمع الناس هو أكثر مما يفرقهم، ونتساءل ما سبب العنف و الصراع و الكراهية التي يشهدها العالم اليوم.

أشكال التعايش ووسائله:

للتعايش عدة أشكال تتعلق بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والعلاقات بين الدول وأبرزها ما يأتي (الطالقاني ، 2008)

- التعايش الديني
- التعايش في المعاملات
- التعايش العرقي
- التعايش الثقافي

أدوات ووسائل تحقيق التعايش :

- الحوار العقلاني الهادف.
- التهدئة.
- احترام حرية الآخرين.
- رحابة الصدر.
- إعطاء الأولوية للمصلحة العامة.
- التعليم و التثقيف.

قواعد في كيفية التعايش:

- وجود المنطقة المشتركة مع الآخر.
- البحث عن كل علم يساعد في إيجاد منطقة مشتركة مع الآخر.
- الاندماج في المجتمع وعدم العزلة عنه.
- عدم رفض أي فكرة بشكل مطلق حتى وجود إمكانية الاستفادة منها في منطقة مشتركة. وعدم رفض الفكرة لمجرد اعتراض ولكن إتباع محاولة التفكير فيها أو التعديل فيها. هناك من لا يقتنع بفكرةٍ فيرفضها. نعط مساحة للتفكير.
- عدم ظلم المخالف في الرأي فيتحول إلى عدو.
- الصدق في التعامل مع الآخرين (الطالقاني ، 2008) .

خاتمة:

ان الحقيقة التي يمكن أن نستخلصها من تحليلنا لطبيعة العلاقات التي تسود الأمم والشعوب والثقافات والحضارات في هذا العصر، وفي العصور السابقة، تؤكد لنا أن الغزو الثقافي، بشَقيْهِ الإيجابي والسلبي، هو مظهرٌ من مظاهر هذه العلاقات لا سبيل إلى إنكاره. إن الثقافة القوية هي التي تغزو الثقافات الضعيفة .والقوّة هنا ليست قوّة مادية فحسب تستمدّها الثقافة من القدرات والإمكانات المادية التي

تتوّفر للمجتمع الذي تمّثله، وإنما هي، إلى ذلك قوّة المصدر والدافع الرُوحي للثقافة، وقوّة الأفكار التي تعبّر عنها، وقوّة الغايات التي تسعى إليه.

إن الثقافات المعاصرة محكومٌ عليها بالحوار، بل إن مستقبل البشرية مرهون بإقامة حوارٍ متحضّرٍ وعاقلٍ ورشيد بين الحضارات والأديان. إن التنوّعَ الثقافيَّ في ظل الوحدة الإنسانية، يحكم على البشر بالتعايش الثقافي، ويعمّق مفهوم التثاقف لدرجة أصبح معها عنصرًا رئيسًا من عناصر المجتمع الدولي المتحضّر، وإن تنوّع الثقافات ضرورة اجتماعية تاريخية و ضمان للنهوض وإن ارتقاء حياة الإنسانية في شتى المجتمعات وعلى مدى التاريخ رهنٌ بتنوّع الثقافات وتفاعلها، وبتباين الرؤى، وباختلاف الآراء وبتوافر آليةٍ اجتماعية تكفل التفاعل الإيجابي الحر.

إن أهمية التعايش تكمن في أن غيابه يتسبب عادةً في تفجر هذا النوع من الصراعات، كما أن ترسيخه يساهم دوماً في حل هذه الصراعات حتى بعد تفجرها الدموي والعنيف .من هنا لا بد من التأكيد على أن نشر الوعي بضرورة التعايش وتفعيل آليات تحقيقه على المستوى الاجتماعي أمران أساسيان لبناء أي مجتمع ديموقراطي وعادل، فالإثنان كفيلان ببث روح التسامح وقبول الآخر المختلف.

قائمة المصادر والمراجع

ابن منظور. (1984). *لسان العرب* (المجلد 6).

آمال ، فاسي. (2011). *الاكتئاب الاساسي لدى مريض السرطان كنشاط عقلي مميز*. الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.

ايليانا غوردون. (يونيو/ حريزان, 2005). التعايش في ظل الاختلاف،. *سلسلة أوراق ديمقراطية من عهد الاستبداد الى حكم الدستور*(02)، صفحة 17.

باهي، سلامي. (2008). *مصادر الضغوط المهنية و الاضطرابات السيكوسوماتية لدى مدرسي الابتدائي و المتوسط و الثانوي- دراسة ميدانية على عينة من أربع ولايات جزائرية*. الجزائر: جامعة الجزائر.

بدوي , أ. ز .(1982) .*معجم العلوم الاجتماعية* . مكتبة لبنان.

حمزة، الأحسن. (01 01, 2015). الضغوط المهنية معلمي المرحاة الابتدائية وانعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم- دراسة ميدانية في البليدة وتيبازة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية* ، الصفحات 215-188.

رفيقة، بلهوشات. (2008). *طبيعة الصورة الجسدية و السير النفسي بعد الاصابة بحروق ظاهرة- دراسة عيادية من خلال الانتاج الاسقاطي لخمسة عشرة حالة* . الجزائر: كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية- جامعة الجزائر.

سفيان، مجعور. (2015). *مصادر الضغوط النفسية عند الطالب الجامعي المصاب باضطراب سيكوسوماتي- دراسة عيادية على أربع حالات من جامعة البويرة*. الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة أوكلي محند أولحاج بالبويرة.

سلاطنية و اخرون , ب .(2000) .*المجتمع العربي التحديات الراهنة وآفاق المستقبل سلسلة علم الاجتماع* . قسنطينة, الجزائر: منشورات جامعة منتوري.

سلوى بن جديد . (2008). *قراءة سياسية في مواضيع ومسائل راهنة*. الجزائر: الملكية للطباعة و النشر و الاعلام و التوزيع.

عبد العزيز بن عثمان التويجري . (1998). الاسلام و التعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي و العشرين. (المنظمة الاسلامية للتربية و العلوم و الثقافة ، المحرر) تم الاسترداد من المنظمة الاسلامية للتربية و العلوم و الثقافة: http://library.moe.edu.kw/ipac20/ipac.jsp?session

عبد المجيد عمراني . (2008). *محاضرات في الفكر الفلسفي والسياسي*. الجزائر: منشورات الحبر.

عزوي, م. ا) .بدون سنة .(*الغزو الثقافي والفكري للعالم الإسلامي* .الجزائر, عين مليلة , الجزائر: دار الهدى.

علي الطالقاني . (27 سبتمبر, 2008). مفاهيم عامة ، الحوار المتمدن. *مؤتمرات الحوار و التعايش*(2417).

فاطمة .(2022) .*التوحد* .الجزائر: دار المعرفة.

فاطمة .(2022) .*التوحد* .الجزائر: دار المعرفة.

لخضر، جوابي. (25 01, 2016). الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى أساتذة التعليم الثانوي. *مجلة الأنسنة للبحوث والدراسات*، الصفحات 266-241.

لطيفة .(2002) .العولمة .(p. 5) .الجزائر: دار المعرفة.

محمد عباسة . (2000). العلاقات الثنائية بين العرب والفرنجة خلال القرون الوسطى. *مجلة العلوم الانسانية*(14)، صفحة 86.

محمد يزيد، لرينونة. (2015). *أسس علم النفس*. الجزائر جسور للنشر والتوزيع.

مريم، ضبع. (2012). الضغط المهني وعلاقته بالاضرابات السيكوسوماتية- دراسة ميدانية بموسسات سونلغاز بالجلفة. صفحة 175.

مسعاد, م .(2009) .*صوت المانيا المرئي و المسموع و المقروء الى العالم الخارجي* Récupéré sur .مؤسسة دوتشه فيله.

مصطفى ابراهيم و اخرون. (1972). *المعجم الوسيط*. المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر و التوزيع.

مليكة، شارفخوجة. (2011). *مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائريين، دراسة مقارنة في المراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي، متوسط، ثانوي) بولاية تيزي وزو*. جامعة تيزي وزو، الجزائر: كلية العلوم النسانية.

منير البعلبكي. (1967). *قاموس المورد*. دار العلم للملايين.

نبيل نعمة الجابري . (08 يناير, 2009). التعايش في حوار المتحضرين. تم الاسترداد من http://www.alnoor.se/author.asp?id=1710

نظيف, م .(2005) .الهجرة السرية وتفشي ظاهرة الزواج المختلط .*ندوة حول الزواج في العلاقات المغاربية الاوروبية* .وجدة ، المغرب: كلية الحقوق Récupéré sur . http://sites.univprovence.fr/agirod/masni/fatema/mohammad%20nazif.htm

(s.d.). Récupéré sur http://sioe.wordpress.com/about.

(s.d.). Récupéré sur www.danielpipes.org/5516/europe-or- Daniel Pipes eurabia- 108 k .

Androkinof, A. (2008). *Le Rorschach et les techniques projectives.* France: Laboratoire Ipsé Université de Paris.

Azorin, J. M. (2005). *Maladies et grands syndromes.* France: Faculté de medecine de Marseille.

Buzon, a. e. (1997). *Les methodes en psychologie.* Paris: Bréal.

fatima. (2022). *التوحد.* الجزائر: دار المعرفة.

Gasman, I. (2004). *Psychiatrie Pedopsychiatrie Apprentissage cde l'exercise medical.* Paris: Editions Vernazobres-Grego.

kienberger, H. (2001). *Conversion histerique et affection psychosomatique-Memoire de maitrise en sciences humaines.* France: Faculté des sciences humaines cliniques- Université Paris 76 Denis Diderot.

Le Goff, I. (2010). *Passage a l'act et angoisse proxystique, Interrogation psycho-criminologique.* France: Université Rennes.

Leveillée. (2008, 29 02). L'utilisation des methodes projectives . *Revue Québquoise* , pp. 05-10.

Norbert, S. (2013). *Dictionnaire de psychologie.* Paris: Dunod.

Paul-Laurent, A. (2002). *Leçons psychanalytiques.* France.

Rauch De Traubenberg, N. (2015). *La pratique du Raurschach.* Paris: Edition Amerdil.